

إيران تريح الجولة النووية

أوباما يسترضي إسرائيل: معاً ضد حزب الله



قال أوباما إن إدارته تنظر في تحقيق تحسينات مهمة تجاه حلفائها في إسرائيل والخليج (أ ف ب)

يعرف باراك أوباما مدي تأثير بنيامين نتنياهو على تصويت الكونغرس على الاتفاق النووي. ورغم أنه يؤكد أنه سيخرج منتصراً لكنه يدرك تماماً أن عليه بشكك أوباخ. استرضاء حليفه الأساسي في الشرق الأوسط. من خلال وعد مبطن له، مفاده أنه «يمكننا أن نناقش حزب الله ولكن بعد مرور الاتفاق في الكونغرس»

ناديت شلق

لا يريد الرئيس الأميركي باراك أوباما شيئاً، الآن، غير إمرار الاتفاق النووي في الكونغرس. يترقب معركة صعبة هو من أشد العارفين أنه قد بدأ بخوضها، بالفعل، وأن ما شهده في هذا الإطار قبل الاتفاق لم يكن إلا تمهيداً لما سيأتي بعده، خصوصاً بوجود حلفاء مشككين، مثل الزعماء الخليجين، وآخرين متربصين، مثل رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو. لكن أوباما لن يألو جهداً لمنع تلطخ «إرثه» السياسي، المتبلور، بشائبة

أوباما: من المهم أن تكون إيران جزءاً من الحل في سوريا

معيارنا الوحيد للحكم على هذه الصفقة هو عدم حصول طهران على سلاح نووي

قد تسببها عوامل خارجية مستغلة أرضية داخلية خصبة، ومنتجة حرباً من نوع آخر، سبمتها التهويل الكلامي والإعلامي. لذا، بدأ بالمقابل حربه الاستباقية، يوم إعلان الاتفاق، حين حط خطوته الأولى المتمثلة في الوعيد والتحذير تجاه أعضاء الكونغرس الجمهوريين الذين يهددون بعرقلة الاتفاق، لكنها تحولت إلى استرضاء ولغة «حب ومحبة» بمجرد توجيهها إلى الخارج. هو مستعد لفعل أي شيء ليبعد الناقدين عن طريقه، وما قاله لتوماس فريدمان في صحيفة «نيويورك تايمز»، في مقابلة نشرت في وقت متأخر من مساء أول من أمس، وفي مؤتمر صحافي أمس، يشي بما يمكن أن يذهب إليه من أجل استعطاء «النجاح الباهر»، بعدما حقق النجاح الدبلوماسي في إتمام الاتفاق النووي. بدأ يوم أوباما، الثلاثاء، باكراً بتوقيت واشنطن، اضطر إلى ضبط ساعته على الدقيقة النووية. استيقظ وخاطب الأمة والعالم، أشاد بالاتفاق وحذر الداخل من عرقلته وطمان الحلفاء. بعدها أجرى اتصالات هاتفية وطمان الحلفاء، تلا ذلك مقابلة مع فريدمان، حيث حذر الداخل وأشاد بالاتفاق و«بمنع إيران من امتلاك قنبلة نووية»... وأيضاً طمان الحلفاء، ثم عقد مؤتمراً صحافياً، أمس، حيث أدى الواجب ذاته في سبيل «طمأنة الحلفاء».

على الجبهة الإعلامية والخطابية، بدأت الطمأنة تتحول إلى استرضاء. قد يراها البعض نوعاً من الدبلوماسية، لكن ذلك لا يمنع من أن ينظر إليها آخرون على أنها استماتة. رغم إشارته في المقابلة، إلى أن محاولات نتنياهو لعرقلة الاتفاق النووي - بالضغط على الكونغرس - ستبوء بالفشل، إلا أنه وعده بمناقشة كيفية منع «حزب الله» من الحصول على أسلحة، لكن بعد مرور الاتفاق النووي في الكونغرس. وقد لا تدخل زيارة وزير دفاعه أشتون كارتر المرتقبة إلى إسرائيل، إلا في هذا السياق.

أوباما اتصل بنتنياهو على الهاتف مباشرة قبل المقابلة. وهو لم يحاول تلطيف الخلافات، بحسب فريدمان، ولكنه لجأ إلى أن «إدارته تنظر في تحقيق تحسينات مهمة تجاه حلفائها في إسرائيل والخليج». وهو إذ قال: «لا أظن أن من المناسب مناقشة تفاصيل أي اتفاق أمني أو العمل الذي يمكن أن نقوم به»، لكنه أشار إلى أن «العملية على المسار». الرئيس الأميركي قال إن «نتنياهو يعتقد أنه يمكن أن يزيد التأثير على الجدول الدائر في الكونغرس، وأنا على ثقة بأننا قادرين على دعم هذه الصفقة وتنفيذها دون أن يمنعها الكونغرس»، ولكنه أضاف: «بعد أن يتم ذلك، إذا كان هذا ما يراه مناسباً، سنتناقش كعهدينا دوماً، ثم نطرح بعض الأسئلة العملية جداً: كيف يمكننا منع حزب الله من الحصول على أسلحة أكثر تطوراً؟ كيف نبني على نجاح القبة الحديدية، التي عملت الولايات المتحدة مع إسرائيل على تطويرها، والتي أنقذت أرواحاً إسرائيلية؟». إذ، بأسلوب مبطن مرر رسالة إلى نتنياهو مفادها: «دعه يمزج، ثم نفعل ما تشاء».

وفي المؤتمر الصحافي، أمس، تطرق إلى النقطة ذاتها، قائلاً إنه

قد يكون بمقدور إيران الدفع بمزيد من الموارد باتجاه مساعدة «حزب الله»، ليرد بعدها على سؤال: «هل يتعين علينا الدفع بموارد لمنعها من إيصال تلك المساعدات لحزب

الله؟» بـ«نعم» جازمة. لكن المؤتمر الصحافي تميّز بإضافة أخرى، هي أن لإيران دوراً في إنهاء الحرب الدامية في سوريا، معتبراً أنه لا يوجد حل عسكري

للنزاع هناك. وقال: «أعتقد أن من المهم أن يكونوا (الإيرانيون) جزءاً من هذا»، مضيفاً في السياق ذاته أن «المشاكل في سوريا لن تحل من دون مشاركة الروس والأترك

واشنطن تطمئن الخليجين: متمسكون بـ«كامب دايفيد»

شُغلت الدبلوماسية الأميركية في اليومين الماضيين بطمأنة العروش الخليجية القلقة. وبالتوازي، وتنفيذاً لأحد ملاحق الاتفاق حول البرنامج النووي الإيراني، أعلنت سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، سامنتا باور، أن بلادها سترفع خلال الأيام المقبلة، باسم مجموعة الدول الست والاتحاد الأوروبي، مشروع قرار إلى مجلس الأمن «بقر الاتفاق (النووي) وينص على إجراءات مهمة، من بينها استبدال الآلية الحالية للعقوبات التي يفرضها مجلس الأمن بقيود جديدة ملزمة تقرر في فيينا».



راشد الزياتي، أن وزراء خارجية المجلس تلقوا ليل الأول من أمس اتصالاً من وزير خارجية الولايات المتحدة، جون كيري، أطلعهم فيه على تفاصيل الاتفاق بشأن البرنامج النووي الإيراني، وأكد التزام الولايات المتحدة نتائج القمة الخليجية - الأميركية التي عُقدت في كامب دايفيد أخيراً (والتي طمان فيها الجانب الأميركي قادة الخليج إلى استمرار دعمه لهم على كافة المستويات). وبحسب الزياتي، أعرب الوزراء عن أملهم في أن يؤدي الاتفاق إلى إزالة المخاوف بشأن البرنامج المذكور، بما يحفظ استقرار المنطقة ويجنبها سباق تسلح نووي.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن «مصدر إماراتي مسؤول» قوله إن الاتفاق «يمثل فرصة حقيقية لفتح صفحة جديدة في العلاقات الإقليمية والدور الإيراني في المنطقة، ويتطلب ذلك إعادة مراجعة طهران لسياساتها الإقليمية بعيداً عن التدخل في الشؤون الداخلية للمنطقة»، مشيراً بشكل خاص إلى العراق وسوريا ولبنان واليمن. وبحسب وكالة أنباء الإمارات، بعثت قيادات البلاد ببرقيات إلى الرئيس الإيراني، حسن روحاني، هنأته «بالاتفاق النووي التاريخي»، الذي تأمل أن «يسهم بتعزيز أمن المنطقة واستقرارها». والجدير ذكره أن إيران هي الشريك التجاري الرابع للإمارات، بالرغم من الخلاف المستمر بين البلدين حول 3 جزر في الخليج تسيطر عليها إيران.

أما السعودية، فأشادت بإبقاء الاتفاق للعقوبات المتعلقة بالتسلح الإيراني لمدة 5 سنوات. ونقلت وكالة الأنباء السعودية تصريحاً لمصدر مسؤول فيه: «إن المملكة تشارك (الدول الست) والمجتمع الدولي باستمرار العقوبات المفروضة على إيران، بسبب دعم (الأخيرة) للإرهاب وانتهاكها للاتفاقيات والمعاهدات الدولية المتعلقة بالتسلح». وأضاف التعليق السعودي، الذي لم يتضمن أي إشادة بالاتفاق، أن «المملكة كانت دائماً مع أهمية وجود اتفاق حيال برنامج إيران النووي، يضمن منع إيران من الحصول على السلاح النووي بأي شكل من الأشكال، ويشتمل في الوقت ذاته على آلية تفتيش محددة وصارمة ودائمة لكل المواقع، بما فيها المواقع العسكرية، ومع وجود آلية لإعادة فرض العقوبات على نحو سريع وفعال في حالة انتهاك إيران للاتفاق». وتابع المصدر قائلاً إن «على إيران أن تستغل مواردها في خدمة تميّتها الداخلية وتحسين أوضاع الشعب الإيراني، عوضاً عن استخدامها في إثارة الاضطرابات والقتال في المنطقة، الأمر الذي سيواجهه برود فعل حازمة من دول المنطقة».

(الأخبار، الأناضول، أ ف ب، رويترز)